أبرز أحداث العالم

1241 - 1250 ميلادي

- 1241 ميلادي:

عام 1241 ميلادي (الموافق لعام 638-639 هجري) كان واحداً من أكثر الأعوام رعباً وإثارة في تاريخ العصور الوسطى، حيث بلغت الحملة المغولية على أوروبا ذروتها بسقوط ممالك كاملة، في حين شهد العالم الإسلامي تقلبات سياسية وصراعات أيوبية صليبية محتدمة.

🌍 الغزو المغولي المرعب لأوروبا (عام الحسم)

- ⚔️ **معركة ليغنيتز (Battle of Liegnitz):** في أبريل من هذا العام، واجهت الجيوش المغولية تحالفاً مسيحياً ضخماً يضم فرسان بولندا، وألمانيا، والفرسان التوتونيين، وفرسان الهيكل في بولندا. حقق المغول انتصاراً ساحقاً وقُتل القائد الأوروبي "هنري الثاني"، وتم قطع آذان الضحايا وجمعها في أكياس لإحصاء القتلى.

-  **معركة موهي (Battle of Mohi):** بعد يومين فقط من معركة ليغنيتز، التقى الجيش المغولي الرئيسي بقيادة **باتو خان** والجنرال **سوبوتاي** مع جيش مملكة المجر (هنغاريا) بقيادة الملك بيلا الرابع. أباد المغول الجيش المجري بالكامل ودمروا البلاد، مما فتح طريق أوروبا الغربية أمامهم حتى حدود النمسا.
-  **وفاة أوقطاي خان ونجاة أوروبا:** بينما كانت أوروبا تعيش حالة من الذعر والترقب لاجتياح كامل، وصلت الأنباء في أواخر العام بوفاة الخان الأعظم للمغول **أوقطاي خان** في العاصمة قراقورم. بحسب الأعراف المغولية، اضطر القادة (بمن فيهم باتو خان) لسحب جيوشهم فجأة والعودة إلى منغوليا لاختيار الخان الجديد، مما أنقذ غرب أوروبا من دمار محتم.

 أحداث العالم الإسلامي والشام

-  **تحالف الصالح إسماعيل مع الصليبيين ضد مصر:** شهد هذا العام ذروة الانقسام الأيوبي؛ حيث قام حاكم دمشق **الصالح إسماعيل** بعقد تحالف عسكري مع الصليبيين ضد أخيه وسلطان مصر **الصالح نجم الدين أيوب**. ولم يكتفِ بذلك بل سلم الصليبيين بعض الحصون الإسلامية الهامة مثل قلعة الشقيف وصفد وسمح لهم بدخول دمشق لشراء السلاح، مما أثار غضباً شعبياً عارماً قاده العالم **العز بن عبد السلام**.

- 🛡️ **معركة غزة (استمرار التوترات):** وقعت مناوشات ومعارك مستمرة في جنوب فلسطين (منطقة غزة) بين الفصائل الموالية لمصر (بدعم من الخوارزمية النازحين) وبين القوات التحالفية للشام والصليبيين، مما مهد لمعركة الحربية الكبرى اللاحقة.

⛪ أحداث الغرب الأوروبي والفاتيكان

- ⚓ **معركة جيجليو البحرية (Battle of Giglio):** في إطار الصراع المستمر بين الكنيسة والإمبراطورية، هاجم الأسطول التابع للإمبراطور فريدريك الثاني أسطولاً لجمهورية جنوة كان ينقل كبار رجال الدين والأساقفة إلى روما لعقد مجمع كنسي لعزل الإمبراطور. أسر الإمبراطور مئات الأساقفة والكرادلة وصادر أموالهم.
- 💀 **وفاة البابا غريغوري التاسع واشتداد الأزمة:** توفي البابا غريغوري التاسع (العدو اللدود للإمبراطور فريدريك الثاني) وسط حصار قوات الإمبراطور لروما. تم انتخاب البابا سيلستين الرابع خلفاً له، لكنه توفي بعد 17 يوماً فقط من انتخابه، ليدخل الفاتيكان في فترة شغور غريبة استمرت لشهور بسبب الخوف والإنقسام.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **أوقطاي خان:** الابن الثالث لجنكيز خان وثاني الخانات العظام للإمبراطورية المغولية، وبموته تغير مجرى التاريخ الحربي في أوروبا.
- ✍️ **سنوري سترلسون:** المؤرخ والشاعر والسياسي الآيسلندي الشهير، صاحب كتاب "إيدا النثرية" التي تعد المرجع الأهم للأساطير الإسكندنافية (النورسية)، وقُتل غيلة في هذا العام.

- 1242 ميلادي:

عام 1242 ميلادي (الموافق لعام 639-640 هجري) كان عاماً حافلاً بالمعارك الدفاعية المصيرية والتحولات السياسية، حيث شهدت فيه أوروبا معركة نهرية شهيرة أوقفت زحف المرتزقة الغربيين، بينما استمرت الصراعات والتحالفات المعقدة في العالم الإسلامي والأندلس.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- ⚔️ **معركة الثلج (Battle on the Ice):** في أبريل من هذا العام، حقق الأمير الروسي **ألكسندر نيفسكي** انتصاراً تاريخياً وهاماً على فرسان المعبد والفرسان التوتونيين (الألمان) فوق

سطح بحيرة "ببيوس" المتجمدة. انكسر الجليد تحت ثقل دروع الفرسان الألمان وغرق الكثير منهم، وتعتبر هذه المعركة حاسمة لأنها أوقفت محاولات التوسع الكاثوليكي الغربي في الأراضي الروسية الأرثوذكسية.

- 🏹 **تراجع المغول وتأسيس "القبيلة الذهبية":** بعد انسحاب الجيوش المغولية من عمق أوروبا بسبب وفاة الخان الأعظم أوقطاي، استقر القائد **باتو خان** في مناطق حوض نهر الفولغا وأسس بشكل رسمي عاصمته "سراي"، لتصبح مركز إمارة **القبيلة الذهبية** التي حكمت روسيا وأجزاء واسعة من أوروبا الشرقية لقرون.
- 📜 **معركة تايبرغ (Battle of Taillebourg):** وفي فرنسا، حقق الملك الفرنسي لويس التاسع (القديس لويس) انتصاراً عسكرياً على الملك الإنجليزي هنري الثالث وحلفائه من النبلاء الفرنسيين الثائرين، مما أجبر إنجلترا على التخلي عن طموحاتها في استعادة بعض الأراضي داخل فرنسا واستقرار الحكم الفرنسي.

🕌 أحداث العالم الإسلامي والأندلس

- 👑 **تولية الخليفة العباسي المستعصم بالله:** توفي الخليفة العباسي المستنصر بالله (باني المدرسة المستنصرية)، وتولى الخلافة من بعده ابنه **المستعصم بالله** في بغداد. ليكون هو

الخليفة العباسي الأخير في العراق، والذي شهد عهده اللاحق الغزو المغولي الكارثي لسقوط بغداد (عام 1258م).

- 🤝 **تسليم حِصن لوركا في الأندلس:** استمراراً لسياسة "الاسترداد" وضغط الممالك المسيحية، واجهت المدن الإسلامية في شرق وجنوب الأندلس مواقف صعبة. في هذا العام، اضطر حاكم مدينة **لوركا** المسلمة إلى توقيع معاهدة استسلام مع ولي عهد قشتالة (الأمير ألفونسو)، قضت بتسليم الحصن والمدينة مقابل الحفاظ على أرواح وحريات السكان المسلمين.
- 🛡️ **استمرار التوتر الأيوبي والمماليك البرجية:** في مصر، واصل السلطان **الصالح نجم الدين أيوب** تدعيم جيشه عبر شراء واستقدام المماليك، وبدأ في هذا العام ببناء قلعة الروضة في القاهرة لتكون مقراً لـ "المماليك البحرية"، والذين أصبحوا القوة الضاربة الحامية لمصر والشام لاحقاً.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **الخليفة المستنصر بالله:** الخليفة العباسي السادس والثلاثون، وعُرف بعدله واهتمامه الكبير بالعمارة والتعليم وبناء المدارس والمستشفيات.
- 👤 **تشاغطاي خان:** الابن الثاني لجنكيز خان ومؤسس "خانات تشاغطاي" في وسط آسيا، وكان وفاته سبباً في إعادة

ترتيب البيت الداخلي للإمبراطورية المغولية.

- 1243 ميلادي:

عام 1243 ميلادي (الموافق لعام 640-641 هجري) كان عاماً زلزالياً في تاريخ الشرق الأوسط والأناضول؛ حيث تمدد الإعصار المغولي ليصل إلى دولة سلاجقة الروم ويسحقها، مما غير موازين القوى في المنطقة بالكامل، بينما استمرت البابوية في الغرب الأوروبي بترتيب صفوفها لمواجهة الإمبراطورية.

🕌 أحداث العالم الإسلامي والشرق

- **💥 معركة جبل كوسه داغ (Battle of Köse Dağ) والكارثة السلجوقية:** في يونيو من هذا العام، وقعت واحدة من أهم المعارك التاريخية في الأناضول، حيث التقى الجيش المغولي بقيادة القائد **بايجو نويان** مع جيش دولة سلاجقة الروم بقيادة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني. حقق المغول انتصاراً ساحقاً ومدمراً، وأصبحت الدولة السلجوقية العريقة منذ ذلك اليوم دولة تابعة للمغول تدفع لهم الجزية، مما مهد لتفكك الأناضول لاحقاً وظهور الإمارات التركمانية (ومنها الإمارة العثمانية لاحقاً).

- 🛡️ **سقوط سيواس وتخريب أرضروم:** كإصداء مباشر لمعركة كوسه داغ، اجتاحت القوات المغولية مدن الأناضول الإسلامية؛ فدخلت مدينة **سيواس** واستباحت مدينة **أرضروم** وعاثت فيها دماراً وتخريباً، مما تسبب في موجة هجرة ضخمة للعلماء والسكان باتجاه الغرب والجنوب.
- 🤝 **معاهدة مرسية في الأندلس:** بسبب الضعف الشديد وتوالي سقوط المدن الإسلامية، اضطر أمير **مرسية** (ابن هود بهاء الدولة) إلى توقيع معاهدة مع مملكة قشتالة (المعروفة بـ معاهدة مرسية)، وافق بموجبها على جعل إمارته تحت الحماية القشتالية ودفع الجزية، مقابل الحفاظ على الحكم الذاتي للمسلمين وإقامة شعائرهم.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- ⛪ **انتخاب البابا إنوسنت الرابع ونهاية الشغور:** بعد نحو عام ونصف من الشغور في الكرسي الرسولي بسبب النزاع مع الإمبراطور فريدريك الثاني، انتخب الكرادلة **البابا إنوسنت الرابع**. ورغم أن الإمبراطور كان يأمل في التهدئة، إلا أن البابا الجديد تبنى سياسة هجومية عنيفة ضده وأصبح من ألد أعدائه.
- 🏰 **حصار مونتسيغور (Siege of Montségur):** في فرنسا، بدأت القوات الملكية والكنيسة حصاراً مشهوداً وقاسياً لقلعة

مونتسيغور المنيعة، وهي المعقل الأخير لطائفة "الكاتار" (الذين اعتبرتهم الكنيسة الكاثوليكية مرتدين)، واستمر الحصار أشهراً طويلة في محاولة للقضاء التام عليهم بمساندة محاكم التفتيش.

- 📜 **تجديد حلف هانزا التِجاري:** شهد هذا العام توقيع اتفاقيات أمنية وتجارية بين مدينتي لوبيك وهامبورغ في ألمانيا، وهو ما ساهم في تعزيز وتطوير **رابطة هانزا (Hanseatic League)** الشهيرة التي هيمنت على التجارة البحرية في شمال أوروبا لقرون.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **إيلتتمش الثاني (معز الدين بهرام):** أحد سلاطين دلهي المماليك في الهند الذي قُتل إثر المؤامرات السياسية المستمرة هناك.
- 👤 **القاضي ياقوت المستعصمي (ولادة):** يُذكر هذا العام تاريخياً كشاهد على ولادة أحد أشهر خطاطي التاريخ الإسلامي في بغداد، والذي وضع القواعد الأساسية للخط العربي الكلاسيكي.

- 1244 ميلادي:

عام 1244 ميلادي (الموافق لعام 641-642 هجري) كان عاماً استثنائياً غيّر مجرى التاريخ في الشرق الأوسط؛ حيث شهد هذا العام السقوط النهائي والقطعي لمدينة القدس وخروجها من أيدي الصليبيين حتى القرن العشرين، إلى جانب معركة عسكرية طاحنة وُصفت بأنها "حطين الثانية".

🕌 **أحداث العالم الإسلامي والشام (عام التحولات الكبرى)**

- ⚔️ **السقوط النهائي للقدس واستعادتها:** في أغسطس من هذا العام، تحالف السلطان الأيوبي في مصر **الصالح نجم الدين أيوب** مع القوات "الخوارزمية" (المقاتلين النازحين بعد سقوط دولتهم). اجتاحت القوات الخوارزمية مدينة **القدس** واستعادتها بالكامل من الصليبيين، وهدمت حصونهم هناك.
- 💥 **معركة الحَربيّة (Battle of La Forbie):** في أكتوبر، وقعت معركة هائلة قرب غزة (في منطقة الحربية)، حيث التقى جيش مصر الأيوبي بقيادة الأمير الشاب **ركن الدين بيبرس** (الذي سيصبح سلطاناً لاحقاً) ومعه الخوارزمية، ضد تحالف ضخم وخطير ضم صليبيي الشام وأيوبيّ دمشق وحمص وحلب (الذين حالفوا الصليبيين ضد مصر). حقق الجيش المصري انتصاراً ساحقاً ومدمراً، وأبيد الجيش

الصليبي بالكامل تقريباً، وتعتبر هذه المعركة أكبر كارثة عسكرية حلت بالصليبيين منذ معركة حطين.

- 🏰 **حصار دمشق واستعدادات مصر:** كأثر مباشر لانتصار الحربية، تقدمت الجيوش المصرية والخوارزمية لمحاصرة مدينة **دمشق** لمعاقبة حاكمها الصالح إسماعيل بسبب تحالفه مع الصليبيين، مما مهد لإعادة ضم دمشق إلى السيادة المصرية في العام التالي.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- 🔥 **سقوط قلعة مونتسيغور ونهاية الكاتار:** في فرنسا، انتهى الحصار الشهير لقلعة **مونتسيغور** المنيعة باستسلام حاميتها. قامت الكنيسة الكاثوليكية والقوات الملكية بحرق أكثر من 200 من قادة طائفة "الكاتار" أحياء في ليلة واحدة، مما مثّل السقوط الفعلي والأخير لهذه الحركة الدينية في أوروبا.
- 📜 **مرسوم هينري الثالث وتطوير العملة الإنجليزية:** في إنجلترا، أصدر الملك هنري الثالث مراسيم اقتصادية هامة لإعادة تنظيم سك العملة الفضية ومحاربة التزييف، في محاولة لإنعاش الاقتصاد الإنجليزي المنهك من الصراعات مع النبلاء والحروب الخارجية.
- 🛡️ **البابا إنوسنت الرابع يهرب إلى ليون:** بسبب اشتداد الحصار والتهديد العسكري من قِبل الإمبراطور فريدريك الثاني

من روما بحراً، والاستقرار في مدينة "ليون" الفرنسية، حيث دعا من هناك لعقد مجمع كنسي عالمي لعزل الإمبراطور وإعلان حملة صليبية جديدة.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👤 **الإمبراطور بالدوين التاسع (أو قادة بارزون في معركة الحربية):** شهد هذا العام مقتل مئات من كبار بارونات الفرسان والنبلاء الصليبيين (مثل فرسان الهيكل والاسبتارية) في معركة الحربية.
- ✍️ **أبو الحجاج الأقصرى (وفاة تقريبية):** العارف بالله الصوفي الشهير في مصر وصاحب المسجد المعروف في مدينة الأقصر.

- 1245 ميلادي:

عام 1245 ميلادي (الموافق لعام 642-643 هجري) كان عاماً مليئاً بالقرارات السياسية والدينية المصيرية؛ حيث شهد إعلان الحملة الصليبية السابعة ضد مصر، ونجاح الأيوبيين في استعادة دمشق، وتوطيد النفوذ المغولي في الأناضول.

🕌 أحداث العالم الإسلامي والشرق

- 🏰 **استعادة دمشق وتوحيد الجبهة المصرية الشامية:** بعد انتصاره الساحق في معركة الحربية عام 1244، نجح جيش السلطان الأيوبي **الصالح نجم الدين أيوب** (سلطان مصر) في دخول مدينة **دمشق** وإخراج حاكمها الصالح إسماعيل (الذي تحالف سابقاً مع الصليبيين). أدى هذا الحدث إلى إعادة توحيد مصر والشام تحت راية واحدة لمواجهة الأخطار القادمة.
- ⚔️ **التمدد المغولي وإخضاع خلاط والأناضول:** استمر القائد المغولي **بايجو نويان** في تثبيت أقدام المغول في الأناضول وأطراف العراق والشام؛ حيث أصبحت مملكة أرمينيا ودولة سلاجقة الروم تدفعان جزية ثقيلة ومستمرة للمغول، وبدأت الجيوش المغولية تشن غارات استطلاعية باتجاه خلاط والجزيرة الفراتية.
- 🛡️ **صمود المماليك البحرية في قلعة الروضة:** شهد هذا العام اكتمال استقرار **المماليك البحرية** في معسكرهم الجديد بقلعة الروضة في القاهرة، وتكثيف تدريباتهم العسكرية الشاقة على يد السلطان الصالح أيوب، ليتحولوا سريعاً إلى القوة العسكرية الأقوى والأكثر تنظيماً في المنطقة.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- ⛪ **مجمع ليون الأول وإعلان الحملة الصليبية السابعة:** عقد **البابا إنوسنت الرابع** مجمعاً كنسياً ضخماً في مدينة ليون الفرنسية، واتخذ فيه قرارين تاريخيين: الأول هو **عزل الإمبراطور فريدريك الثاني** كلياً من منصبه، والثاني هو الدعوة الرسمية لإطلاق **الحملة الصليبية السابعة** بهدف استعادة القدس، وتولى ملك فرنسا **لويس التاسع (القديس لويس)** قيادة هذه الحملة بنفسه وبدأ الاستعداد لها.
- 📜 **رحلة جيوفاني دي بلانو كاربيني إلى منغوليا:** أرسل البابا إنوسنت الرابع الراهب الفرنسيسكاني **جيوفاني دي بلانو كاربيني** في رحلة دبلوماسية واستكشافية طويلة وشاقة إلى عاصمة الإمبراطورية المغولية (قراقورم)، بهدف التجسس على قدراتهم ومحاولة إقناع الخان المغولي باعتناق المسيحية ووقف غزو أوروبا.
- 🏯 **بناء كاتدرائية وستمنستر الجديدة:** في إنجلترا، أمر الملك هنري الثالث بالبدء في إعادة بناء وتوسيع **كاتدرائية وستمنستر (Westminster Abbey)** الشهيرة في لندن على الطراز القوطي الفرنسي، لتصبح المكان الرسمي لتتويج ودفن ملوك إنجلترا.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👤 **الملك المنصور إبراهيم:** حاكم حمص الأيوبي، وهو أحد القادة المشاركين في الصراعات الأيوبية الداخلية ومعركة الحربية.
- ✍️ **الإمام ضياء الدين المقدسي:** العالم والمحدث الحنبلي الشهير، صاحب كتاب "الأحاديث المختارة"، ومؤسس المدرسة الضيائية في دمشق.

- 1246 ميلادي:

عام 1246 ميلادي (الموافق لعام 643-644 هجري) كان عاماً محورياً شهد تغيرات سياسية هامة في القيادة الإمبراطورية للمغول، واشتداد الحصار على آخر معاقل المسلمين في الأندلس، إلى جانب استمرار الصراعات في الشام وأوروبا.

🕌 أحداث العالم الإسلامي والأندلس

- 🏰 **حصار وسقوط جيان (معاهدة جيان):** بعد حصار شديد فرضه الملك القشتالي فرناندو الثالث، اضطر الأمير **محمد بن يوسف بن الأحمر** (حاكم غرناطة) إلى تسليم مدينة **جيان** المنيعة. وبموجب "معاهدة جيان"، وافق ابن الأحمر على دفع

جزية سنوية ثقيلة لقشتالة وأن يصبح تابعاً لها عسكرياً، وذلك لحماية ما تبقى من أراضي المسلمين وتأمين بقاء مملكة غرناطة.

- ⚔️ **الخوارزمية يغيرون ولاءهم ومقتل قادتهم:** بعد أن ساعدوا مصر في استعادة القدس، تمرد المقاتلون **الخوارزمية** وانحازوا إلى أمراء الشام الأيوبيين ضد سلطان مصر الصالح أيوب. أدى ذلك إلى نشوب معركة عنيفة بالقرب من حمص (معركة بحيرة حمص)، حيث تمكن التحالف الأيوبي الموالي لمصر من سحق الخوارزمية ومقتل قادتهم، لتنتهي بذلك صفحتهم العسكرية تماماً من تاريخ المنطقة.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- 👑 **تنصيب "غيوك خان" خاقاناً للمغول:** بعد سنوات من الترقب والشغور إثر وفاة أوقطاي خان، عُقد المجلس الأعلى للمغول (القوريلتاي) وتم انتخاب **غيوك خان** (الابن الأكبر لأوقطاي) خاقاناً أعظم للإمبراطورية المغولية. حضر هذا التنصيب مبعوث البابا "جيوفاني دي بلانو كاربيني" الذي سلّمه رسالة البابا، لكن غيوك خان ردّ برسالة حازمة يطالب فيها البابا وملوك أوروبا بالقدوم إليه وإعلان الولاء التام.
- 📜 **انتخاب هنري راسبي ملكاً مضاداً في ألمانيا:** بتوجيه وتحريض من البابا إنوسنت الرابع (الذي عزل الإمبراطور

فريدريك الثاني سابقاً)، انتخب عدد من الأمراء والأساقفة الألمان **هنري راسبي** كملك مضاد لألمانيا. أدى هذا إلى اندلاع حرب أهلية وصراعات مسلحة داخل الأراضي الألمانية بين أنصار البابا وأنصار الإمبراطور.

- 🏰 **معركة ليتام (Battle of Leitham):** وقعت معركة عنيفة بين قوات النمسا وقوات مملكة المجر (هنغاريا). ورغم انتصار النمساويين، إلا أن دوق النمسا "فريدريك الثاني الوسيم" قُتل في المعركة دون أن يترك وريثاً، مما تسبب في أزمة حكم كبرى وانقراض سلالة بابنبيرغ الشهيرة التي حكمت النمسا لقرون.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **غياث الدين كيخسرو الثاني:** سلطان سلاجقة الروم في الأناضول، الذي تدهورت الدولة في أواخر عهده بعد الهزيمة القاسية أمام المغول في معركة كوسه داغ.
- 👤 **فريدريك الثاني (دوق النمسا):** آخر حكام النمسا من عائلة بابنبيرغ، والذي قُتل في مواجهة المجر.

- 1247 ميلادي:

عام 1247 ميلادي (الموافق لعام 644-645 هجري) شهد هدوءاً نسبياً يسبق العواصف الكبرى في الشرق الأوسط، حيث ركزت القوى العظمى على ترتيب بيتها الداخلي؛ فبينما كان لويس التاسع يجهز لحملته الصليبية الكبرى، كان الصالح أيوب يوطد حكمه في الشام، والمغول يثبتون أقدامهم في الأناضول.

🕌 **أحداث العالم الإسلامي والشام**

- 🏰 **استعادة عسقلان وتأمين الساحل الفلسطيني:** قاد القائد الأيوبي وفخر الدين يوسف بن الشيخ (بأمر من سلطان مصر **الصالح نجم الدين أيوب**) حملة عسكرية ناجحة نجحت في استعادة مدينة وقصبة **عسقلان** الاستراتيجية من أيدي الصليبيين وتدمير حصونها لكي لا يستفيدوا منها مجدداً، مما أمّن الجبهة الساحلية لمصر والشام.
- ⚔️ **حصار حمص وتثبيت النفوذ الأيوبي المصري:** تحركت الجيوش المصرية والموالية لها في الشام لإحكام السيطرة على المدن المتمردة، حيث فرضت حصاراً على مدينة **حمص** لإجبار حاكمها الأشرف موسى على الانصياع الكامل للسيادة الأيوبية الموحدة في القاهرة، وهو ما تم لاحقاً.
- 📜 **استقرار نسبي لبني الأحمر في غرناطة:** بعد خسارة جيان

في العام السابق، قضى الأمير **ابن الأحمر** هذا العام في ترتيب الأوضاع الاقتصادية والإدارية داخل مملكة غرناطة، والبدء في استقبال آلاف المهاجرين المسلمين الفارين من المدن الأندلسية التي سقطت بيد القشتاليين.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- 🏹 **التعداد السكاني المغولي في فارس والأناضول:** أمر الخاقان الأعظم **غيوك خان** بإجراء إحصاء وتعداد سكاني شامل وصارم في الأراضي الخاضعة للنفوذ المغولي في بلاد فارس والأناضول، وذلك لفرض نظام ضرائب دقيق وجمع الأموال لتمويل الحملات العسكرية المستقبلية.
- ⛪ **وفاة الملك المضاد "هنري راسبي" وتجدد الصراع:** توفي هنري راسبي (الملك الذي عينه البابا لمنافسة الإمبراطور فريدريك الثاني في ألمانيا) دون تحقيق حسم، وانتخب الكرادلة والأمراء الموالون للبابا **وليم الهوولندي** كملك مضاد جديد، ليستمر التمزق السياسي والحرب الأهلية في الأراضي الألمانية.
- 📜 **صدور قانون "أوتوكار" في بوهيميا (التشيك):** شهدت مملكة بوهيميا صراعات داخلية بين النبلاء، قادت في هذا العام إلى صعود الأمير **أوتوكار الثاني** (الذي سيصبح واحداً من أعظم ملوك التشيك) وتوليه مناصب قيادية مهدت لتوحيد

- ⛵ **فرنسا تجهز الموانئ للحملة الصليبية السابعة:** أشرف الملك الفرنسي **لويس التاسع** بنفسه على تجهيز السفن والمؤن والعتاد، وتطوير ميناء "إيغ مورت" (Aigues-Mortes) جنوب فرنسا ليكون نقطة الانطلاق الرئيسية لجيوشه المتجهة إلى دمياط في مصر.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **هنري راسبي:** الملك المضاد لألمانيا، وبوفاته تغيرت خريطة الصراع البابوي الإمبراطوري.
- ✍️ **شمس التبريزي (وفاة محتملة):** العارف الصوفي الشهير والمعلم الروحي لجلال الدين الرومي، حيث اختفى في هذا العام في قونية بظروف غامضة (وتشير الروايات إلى مقتله أو سفره).

- 1248 ميلادي:

عام 1248 ميلادي (الموافق لعام 645-646 هجري) كان عاماً مفصلياً ومأساوياً في تاريخ الأندلس؛ حيث شهد سقوط كبرى الحواضر الإسلامية هناك، بينما كانت مصر والشام تعيشان حالة ترقب قصوى مع انطلاق الحملة الصليبية السابعة وتغير القيادة المغولية في آسيا.

🕌 أحداث العالم الإسلامي والأندلس (عام الفاجعة)

- 😭 **سقوط إشبيلية (Seville) في الأندلس:** بعد حصار بري وبحري خانق وقاسٍ دام زهاء خمسة عشر شهراً قاده الملك القشتالي فرناندو الثالث، سقطت مدينة **إشبيلية** العريقة (واحدة من أعظم وأجمل حواضر المسلمين في الأندلس). وبموجب شروط الاستسلام، أُجبر مئات الآلاف من سكانها المسلمين على مغادرتها، وتحول جامعها الأعظم إلى كاتدرائية، مما مثّل ضربة قاصمة للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية.
- 🤝 **ابن الأحمر واضطرار المساندة القسرية:** نتيجة لمعاهدة "جيان" السابقة وتجنباً لسحق مملكته الناشئة، وجد الأمير **محمد بن يوسف بن الأحمر** (حاكم غرناطة) نفسه مجبراً على إرسال فرسان من المسلمين لمساعدة ملك قشتالة في حصار إشبيلية المسلمة، وهو موقف يعكس مدى التمزق والضعف الذي وصلت إليه الأندلس آنذاك.
- 🛡️ **صمود شفشاون وموجات النزوح:** شهد هذا العام موجات نزوح تاريخية وضخمة للعائلات الأندلسية الفارة من إشبيلية والمناطق المحيطة بها باتجاه مدن شمال إفريقيا (المغرب وتونس حالياً) ومملكة غرناطة، مما غير الخريطة الديموغرافية والاجتماعية لتلك المناطق.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- ⛵ **انطلاق الحملة الصليبية السابعة بقيادة "القديس لويس":** في أغسطس من هذا العام، أبحر ملك فرنسا **لويس التاسع** برفقة زوجته وإخوته وجيش صليبي ضخم من ميناء "إيغ مورت" الفرنسي. ركبت الحملة البحر باتجاه جزيرة قبرص كمحطة أولى، حيث قضوا الشتاء هناك للتخطيط لغزو مصر (مدينة دمياط) في العام التالي.
- 👑 **وفاة الخاقان "غيوك خان" وأزمة الحكم المغولي:** توفي الخان الأعظم للمغول **غيوك خان** فجأة في وسط آسيا وهو في طريقه لمواجهة ابن عمه "باتو خان" بسبب خلافات حادة. بوفاته، دخلت الإمبراطورية المغولية في فترة وصاية قادتها أرملته "أوغول قايميش"، وتوقفت العمليات العسكرية الكبرى مؤقتاً حتى اختيار خان جديد.
- 🧱 **وضع حجر الأساس لكاتدرائية كولونيا (ألمانيا):** شهد هذا العام البدء في بناء **كاتدرائية كولونيا** الشهيرة على الطراز القوطي، لتصبح لاحقاً واحدة من أعظم المعالم المعمارية في أوروبا (استمر بناؤها قروناً بعد ذلك).

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 🩺 **ابن البيطار:** العالم والنباتي والصيدلي الأندلسي العظيم، وأحد أبرز علماء الطبيعة في العصور الوسطى، صاحب كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، وتوفي في دمشق.
- 👑 **غيوك خان:** الخاقان الثالث للإمبراطورية المغولية وحفيد جنكيز خان.

- 1249 ميلادي:

عام 1249 ميلادي (الموافق لعام 646-647 هجري) كان عاماً زلزالياً ومصيرياً في تاريخ الشرق الأوسط ومصر؛ حيث شهد وصول الحملة الصليبية السابعة واحتلال دمياط، ووفاة السلطان الأيوبي الصالح أيوب في أخطر توقيت، ممّا مهد لظهور دولة المماليك التي غيرت وجه التاريخ.

🕌 أحداث العالم الإسلامي ومصر (عام النوازل الكبرى)

- ⛵ **وصول الحملة الصليبية السابعة وسقوط دمياط:** في يونيو من هذا العام، رسا الأسطول الصليبي الضخم بقيادة ملك فرنسا **لويس التاسع** الشواطئ المصرية عند مدينة **دمياط**. ونتيجة لانسحاب حامية المدينة المفاجئ (بقيادة

الأمير فخر الدين يوسف) بسبب ارتباك الأوامر، احتل الصليبيون دمياط بسهولة وبدون قتال يذكر، وجعلوها قاعدة لإنطلاقهم نحو القاهرة.

- 💀 **وفاة السلطان الصالح نجم الدين أيوب:** في نوفمبر، وبينما كان الجيش الصليبي يتقدم جنوباً نحو المنصورة، توفي سلطان مصر **الصالح أيوب** في معسكره بالمنصورة إثر مرض عضال. كانت وفاته في هذا التوقيت الحرج بمثابة كارثة عسكرية وسياسية كبرى كادت تعصف بالبلاد.
- 🤫 **شجاعة شجر الدر وإخفاء موت السلطان:** في واحدة من أشهر المواقف التاريخية، قامت زوجة السلطان **شجر الدر** بالتعاون مع كبير الطواشية وجنرالات المماليك بإخفاء خبر وفاة السلطان تماماً عن الجيش والشعب. استمرت الأوراق والمراسيم تخرج بتوقيعه (الذي تم تزويره بدقة)، وذلك للحفاظ على الروح المعنوية للجنود حتى يتم استدعاء ابنه ووريثه **توران شاه** من حصن كيفا، وأشرفت هي بنفسها على إدارة خطط الدفاع.
- ⚔️ **بدء معركة المنصورة والمناوشات الأولى:** بدأ الجيش الصليبي في أواخر هذا العام حصار مدينة **المنصورة**، ووقعت مناوشات عنيفة على ضفاف بحر أشموم (نهر النيل)، حيث استبسل المسلمون والمماليك في منع الصليبيين من عبور النهر نحو القاهرة.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- 🏰 **سقوط مدينة فارو ونهاية "الاسترداد" في البرتغال:** في شبه الجزيرة الإيبيرية، نجح الملك البرتغالي أفونسو الثالث في السيطرة على مدينة **فارو** (Faro) من أيدي المسلمين. وبسقوط هذه المدينة، انتهى الوجود الإسلامي تماماً في البرتغال (منطقة الغرب الأندلسي)، واكتملت حدود مملكة البرتغال التاريخية كما هي معروفة اليوم.
- 📜 **تأسيس جامعة أكسفورد (كلية يونيفرسيتي):** شهد هذا العام في إنجلترا تخصيص هبة مالية كبيرة وضخمة من تركة "ويليام دورهام" لجامعة أكسفورد، وهي الأموال التي استُخدمت لتأسيس **كلية يونيفرسيتي (University College)**، والتي تعد واحدة من أقدم الكليات الرسمية التابعة للجامعة حتى اليوم.
- 🏹 **تمدد نفوذ "القبيلة الذهبية" المغولية:** استغل القائد المغولي **باتو خان** فترة وصاية العرش في قراقورم لتوطيد نفوذه الشخصي في سهول روسيا وأوروبا الشرقية، وبدأ في فرض سلطته الصارمة على الأمراء الروس الذين توافدوا إلى عاصمته "سراي" لتقديم فروض الولاء ودفع الضرائب.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **السلطان الصالح نجم الدين أيوب:** سلطان مصر الأيوبي البارز، ومؤسس جيش المماليك البحرية.
- 👤 **أبو زكريا يحيى الأول:** مؤسس الدولة الحفصية في تونس والمغرب الأوسط، وكان حاكماً قوياً ازدهرت تونس في عهده معمارياً واقتصادياً.

- 1250 ميلادي:

عام 1250 ميلادي (الموافق لعام 647-648 هجري) هو أحد **أهم الأعوام المفصلية في التاريخ الإسلامي والعالمي**؛ حيث شهد هذا العام السقوط الرسمي والنهائي للدولة الأيوبية في مصر، والولادة الرسمية لـ **دولة المماليك** التي حمت العالم الإسلامي لاحقاً من المغول والصليبيين، إلى جانب نهاية عهد أحد أعظم أباطرة أوروبا في العصور الوسطى.

🕌 أحداث العالم الإسلامي ومصر (عام نقطة التحول التاريخية)

- ⚔️ **معركة المنصورة الكبرى وهزيمة الصليبيين:** في فبراير من هذا العام، قاد فرسان المماليك البحرية (بقيادة **ركن الدين بيبرس** و**فارس الدين أقطاي**) هجوماً مضاداً عبقرياً داخل أزقة

مدينة المنصورة ضد القوات الصليبية المتقدمة. أُبيدت فرقة الفرسان الصليبية بالكامل وقُتل "روبرت دي أرتوا" (شقيق ملك فرنسا)، مما شكل صدمة عنيفة للحملة الصليبية السابعة.

- 👑 **وصول توران شاه ونهاية المعركة:** وصل الأمير **توران شاه** (ابن السلطان الراحل الصالح أيوب) وتولى القيادة؛ حيث أحكم الحصار على بقايا جيش لويس التاسع في دمياط والمنصورة، وقطع خطوط إمدادهم في النيل.
- ⛓️ **معركة فارسكور وأسر ملك فرنسا (لويس التاسع):** في أبريل، حاول الصليبيون الانسحاب نحو دمياط، لكن المماليك لحقوا بهم وسحقوا جيشهم تماماً في **معركة فارسكور**. استسلم الملك **لويس التاسع (القديس لويس)** وقُبض عليه أسيراً، وحُبس في "دار ابن لقمان" بالمنصورة، ولم يُطلق سراحه إلا بفدية مالية ضخمة جداً وتسليم مدينة دمياط للمسلمين.
- 🩸 **اغتيال توران شاه وسقوط الدولة الأيوبية:** بعد النصر، تنكّر السلطان الجديد توران شاه لزوجة أبيه "شجر الدر" وقادة المماليك وهددهم، فقام المماليك (بقيادة أقطاي وبيبرس وأيبك) باغتياله في قلعة فارسكور. وبمقتله، **انتهت الدولة الأيوبية في مصر تماماً** بعد أن حكمت منذ عهد صلاح الدين الأيوبي.

- 👑 **شجر الدر تتولى العرش (ولادة دولة المماليك):** بايع المماليك **شجر الدر** لتصبح سلطانة على مصر، وصُكّت العملة باسمها ودُعي لها على المنابر. لكن رفض الخليفة العباسي في بغداد (المستعصم بالله) لأن تحكم امرأة مصر و أجبرها بعد 80 يوماً على الزواج من الأمير **عز الدين أيبك** والتنازل له عن العرش، لتبدأ رسمياً **دولة المماليك**.

🌍 أحداث العالم الغربي والآسيوي

- 💀 **وفاة الإمبراطور فريدريك الثاني وأزمة القرن في أوروبا:** في ديسمبر، توفي الإمبراطور **فريدريك الثاني** (إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة وملك صقلية)، والذي كان يُلقب بـ "أعجوبة العالم" لعلمه ودبلوماسيته وصراعه المرير مع البابوية. بوفاته، دخلت ألمانيا وإيطاليا في فترة فوضى سياسية عارمة وغياب للحاكم الفعلي عُرفت تاريخياً بـ "فترة الشغور الكبير" (Great Interregnum) دامت لسنوات.
- 📜 **تأسيس جامعة باريس (كلية السوربون):** شهد هذا العام قيام اللاهوتي الفرنسي "روبرت دي سوربون" بتأسيس كلية صغيرة في باريس لتعليم الطلاب الفقراء، وهي الكلية التي تطورت لاحقاً لتصبح **جامعة السوربون** الشهيرة، واحدة من أعرق جامعات العالم.

- 🏹 **صعود النفوذ السياسي لأرملة غيوك خان (المغول):**
استمرت "أوغول قايميش" (أرملة الخاقان الراحل غيوك خان) في إدارة الإمبراطورية المغولية كوصية على العرش وسط صراعات مكتومة بين الأجنحة المغولية (أبناء تولوي وأبناء أوقطاي)، ممّا أخّر أي اجتياحات عسكرية كبرى نحو الشرق الإسلامي أو الغرب الأوروبي حتى العام التالي.

📉 وفيات بارزة في هذا العام

- 👑 **السلطان توران شاه:** آخر سلاطين الأيوبيين الفعليين في مصر.
- 👑 **الإمبراطور فريدريك الثاني:** أحد أقوى وأشهر أباطرة أوروبا في العصور الوسطى.
- 👤 **روبرت دي أرتوا:** أمير فرنسي وشقيق الملك لويس التاسع، وقُتل في معركة المنصورة.

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 1231-1240 ميلادي

https://archive.org/details/1231-1240-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 1251-1260 ميلادي
https://archive.org/details/1251-1260-AD-world-history

المصادر:
مصادر متعددة